



إدمان الأنترنت وعلاقته بالاضطرابات الانفعالية والمزاجية لدى تلاميذ التعليم الثانوي

Internet addiction and its relation to emotional and mood disorders for secondary school students

بوزيان آمنة^{1*} ؛ فقيه العيد²

¹ جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

البريد الإلكتروني المهني: bouziane-amina@univ-tlemcen.dz

² جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)

البريدي الإلكتروني: Fekih_Laid@yahoo.fr

تاريخ النشر

2024/12/01

تاريخ القبول

2024/05/02

تاريخ الإيداع

2023/12/01

الملخص: هدفت هذه الدراسة الى التعرف على إدمان الأنترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات الانفعالية والمزاجية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، والتعرف على الفرق في درجة إدمان الأنترنت، والكشف عن الفرق في درجة الاضطرابات الانفعالية والمزاجية بين منخفضي ومرتفعي إدمان الأنترنت، تكونت عينة الدراسة من 110 تلميذا بمرحلة التعليم الثانوي بولاية تلمسان بالجزائر، طبق عليهم مقياس إدمان الأنترنت ومقياس كورنيل للنواحي الانفعالية والمزاجية، وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين إدمان الأنترنت والاضطرابات الانفعالية والمزاجية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، كما أظهرت وجود فروق في الاضطرابات الانفعالية والمزاجية لصالح مرتفعي الإدمان على الأنترنت، أما من ناحية متغير الجنس فلا توجد فروق في درجة الاضطرابات الانفعالية والمزاجية.

تقترح هذه الدراسة ضرورة الاستخدام العقلاني والموجه للأنترنت من طرف التلاميذ، وذلك تحت إشراف أولياء الأمور، والعمل على توعية التلاميذ منذ الصغر بإيجابيات وسلبيات الأنترنت وتعويدهم على سلوكيات الاستخدام الإيجابي لها.

الكلمات المفتاحية: إدمان الأنترنت؛ الاضطرابات الانفعالية والمزاجية؛ التعليم الثانوي.

Abstract: This study aimed to investigate internet addiction and its relationship with some emotional and mood disorders among high school students. The study also sought to identify differences in the level of internet addiction and to uncover differences in the degree of emotional and mood disorders between low and high internet addiction levels. The study sample consisted of 110 high school students in the wilaya of Tlemcen of Algeria, and the Internet Addiction Scale and the Cornell Scale for Emotional and Mood Aspects were applied on them. The results revealed a significant correlation between internet addiction and emotional and mood disorders among secondary school students. Furthermore, differences in emotional and mood disorders were observed in favor of high-internet-addiction students. Regarding the gender variable, no differences were found in the degree of emotional and mood disorders.

This study suggests the necessity of rational and supervised internet use by students, under the guidance of parents. It emphasizes the importance of raising awareness among students from a young age about the positives and negatives of the internet and helping them develop positive usage behaviors.

Keywords: Internet addiction; emotional and mood disorders; secondary school.

1. مقدمة:

نتيجة للتقدم العلمي الذي أصبحنا نعيشه في وقتنا الحالي، أصبح الاتصال والحصول على المعلومات أيسر وأسرع من ذي قبل، خاصة مع وجود الأنترنت ودخولها إلى معظم البيوت والتي وفرت الجهد والوقت على الأفراد واختصرت المسافات بينهم ويسرت التعليم لما توفره من مصادر متنوعة لمختلف التخصصات والفئات العمرية، فأصبحت جزءاً أساسياً في حياة الأفراد يكاد يكون من المستحيل التخلي عنها.

إلا أنه بالرغم من إيجابياتها فقد ظهرت لها العديد من السلبيات كمشكلة إدمان الأنترنت، وخاصة عند الفئات العمرية الصغيرة التي لا تستطيع مقاومة الانغماس في هذا العالم.

ففي دراسة لكيمبرلي يونغ (Kimberly Young) أظهرت النتائج أن 6% من مستخدمي الأنترنت في العالم في عداد المدمنين (نقلاً عن قدوري، 2015، 272)، وحسب (غالبي، 2011، 91) في دراسة لأن دون هيون (Ahn Dong-Hyun) والتي دامت لمدة 3 سنوات بكوريا الجنوبية، فإن ما يصل إلى 30% من دون سن الـ (18) سنة، أو نحو 2.4 مليون مستخدم يواجهون خطر الإدمان على الأنترنت، وفيدولة مثل الصين يعاني أكثر من

مليون مراهق من ادمان الأنترنت، بل يتجه عدد كبير منهم إلى الجريمة في سن أصغر من نظرائهم في أية دولة أخرى في العالم (نقلا عن مختار، 2019، 129).

ونقلا عن السروجي (2021، 178) تشير بعض الاحصائيات إلى أن 90% من مستخدمي الأنترنت هم شباب، وما يقارب الـ 50% يدمنون على الأنترنت ويعانون من الاضطرابات النفسية.

فحسب صافة (2016، 46) تشير دراسة جزائرية أنجزت في سنة 2013 والتي أعدتها شركة أعمار ريزرش أند كونسوليتنغ فإنها تعتبر شريحة الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 19 سنة الأكثر استعمالا للأنترنت في الجزائر بما يمثل 72% من المستعملين على المستوى الوطني.

فهذه الفترة من حياة الانسان تعرف بحد ذاتها تغيرات مختلفة تمس تقريبا مختلف جوانب الشخصية، حيث يرى البعض أنها من أصعب مراحل عمر الانسان لما تحمله من انفعالات حادة ورغبة في الاستقلالية وتمرد على القيم والمعايير سواء داخل الأسرة أو في المدرسة، لذلك نجد بأن المراهق أو الشاب - بالإضافة لما يعانيه بسبب طبيعة المرحلة - تزداد اضطراباته ومشكلاته خاصة فيما يتعلق بجانب الصحة النفسية كالإصابة بالاكتئاب والقلق والتوتر وغيرها من الاضطرابات الانفعالية التي تزيد حداثتها مع المعاناة من ادمان الأنترنت.

لذلك نجد أن ظاهرة ادمان الأنترنت لها عدة آثار سلبية قد تؤدي بالفرد إلى التراجع في جميع مناحي حياته والانعزال شيئا فشيئا عن عالمه الخارجي والعيش في عالم افتراضي خاص به، قد يصل معه الأمر إلى خسارة وظيفته وأسرته، ومع ذلك لا يزال هذا الموضوع لم يعط قيمته الحقيقية التي تستدعي تضافر الجهود لتقديم الحلول المناسبة، لذلك جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على جانب من الجوانب السلبية لإدمان الأنترنت، وما يمكن أن ينتج عنه من اضطرابات انفعالية ومزاجية لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

2. مشكلة الدراسة:

لا يتفق جميع الباحثين على تحديد مفهوم الإدمان، فالبعض يرى أن هذا المصطلح خاص فقط بمواد يتناولها الإنسان ثم لا يستطيع فيما بعد الاستغناء عنها، والبعض الآخر يرى أن الإدمان يتعلق بكل شيء لا يستطيع الإنسان الاستغناء عنه بغض النظر عن ماهية هذا الشيء.

كما أن هناك من يرى بأن الإدمان هو متى بدأ الفرد بتجاهل الأنشطة والمناسبات ومسؤوليات العمل والدراسة والرياضة أو شكوى المقربين منه من قضاؤه الوقت الطويل أمام الأنترنت وأصبح من المستحيل تقليل وقت متابعة الأنترنت أو تحديد الوقت مع بروز أعراض انسحابية عندما يكون الشخص بعيدا عن جهاز الأنترنت ويصل معها لمرحلة ترك الواجبات والأعمال المهمة (نقلا عن علي، 2010، 47).

فنتيجة للتزايد المضطرب لعدد المستخدمين للأنترنت كان لابد من ظهور الكثير من سلبياتها على السطح، خصوصا مع عجز الكثيرين عن التحكم في دوافع وأوقات استخدامها، وعليه أصبحت ظاهرة إدمان الأنترنت شغل الكثير من الباحثين لأن تأثيرها يمس جميع نواحي حياة الفرد، خاصة فئة المراهقين والشباب والذين يعتبرون أكثر فئات المجتمع استخداما لها وفي نفس الوقت هم الفئة التي يعول عليها للنهوض بالمجتمع فكيف يكون الأمر إذا كانت هذه الفئة تعاني من المشاكل والاضطرابات الانفعالية.

فمرحلة المراهقة هي فترة حساسة في حياة الفرد لما تعرفه من تقلب في المزاج وحساسية زائدة وتمرد على القيم والقوانين المجتمعية، إذ نجد المراهق يعيش حالة صراع بين الرغبة في الاستقلالية وبين الالتزام بالأوامر والنواهي سواء داخل الأسرة أو المجتمع، مما يجعله يقع فريسة سهلة لمختلف الاضطرابات كالقلق والاكتئاب والحساسية وغيرها من الاضطرابات الانفعالية.

حيث تعتبر استجابات الفرد الانفعالية دليلاً هاماً على درجة تمتعه بالصحة النفسية، إذ أن ثبات الحالة الانفعالية وملاءمة الاستجابة الانفعالية للمواقف المثيرة شروط لا يمكن أن تتوفر في من يعانون من مشكلات الصحة النفسية.

نقلاً عن (خطاب، 2010، 26) فالاضطرابات الانفعالية حالة تكون فيها ردود الفعل الانفعالية غير مناسبة لمثيرها بالزيادة أو النقصان. فقد نجد مثلاً أن الفرد يغضب لمثير لا يتطلب ذلك أو يوجه غضبه نحو مصدر آخر، أو يظهر غضبه على شكل عدوان اتجاه الآخرين أو الأشياء، وهنا تظهر عدم ملاءمة الاستجابة الانفعالية للمثير التي تعتبر من ركائز الصحة النفسية.

في هذا الصدد نجد العديد من الدراسات التي بحثت علاقة إدمان الإنترنت ومختلف الاضطرابات النفسية، حيث وجدت دراسة القرني (2011) على عينة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية علاقة ارتباطية موجبة بين الإدمان على الإنترنت والاكتئاب والقلق الاجتماعي والوحدة النفسية (نقلاً عن الزيدي، 2014، 36-37)، بينما توصلت دراسة قدوري (2015) على عينة من طلبة جامعة غرداية في الجزائر إلى وجود علاقة ارتباطية بين إدمان الإنترنت وبعض أعراض الاضطرابات النفسية (القلق، الوسواس القهري، الفصام، الهستيريا التحولية والاكتئاب، في حين توصلت بشبش (2018) في دراسة على عينة من طلبة جامعة غزة إلى وجود علاقة طردية بين إدمان الإنترنت والاكتئاب والوحدة النفسية لدى طلبة جامعات قطاع غزة. وهذا يدل على مدى التأثير السلبي لإدمان الإنترنت على الحالة الانفعالية والمزاجية للمراهق.

كما تطرقت العديد من الدراسات لإدمان الإنترنت عند المراهقين وفي هذا الإطار نجد دراسة كيم وآخرون (Kim & al2006) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين إدمان الإنترنت والاعتراب والعلاقة بين إدمان الإنترنت والاكتئاب لدى المراهقين، وتكونت عينة الدراسة المشاركة من 1573 طالب المدارس الثانوية الذين يعيشون في المدن، وقد تم

استخدام مقياس ادمان الأنترنت. والنسخة الكورية من المقابلة التشخيصية، وأثبتت نتائج الدراسة أن 1.6% من مدمني الأنترنت بشكل مفرط، في حين أن 38% كانت تصنف على أنهم مدمني الأنترنت بدرجة أقل وأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في انتشار ادمان الأنترنت بين الجنسين، وأن مستويات الاكتئاب والأفكار الانتحارية كانت أعلى في مجموعة المدمنين على الأنترنت مما هو عليه في الاغتراب النفسي، فإن ادمان الأنترنت ذو علاقة ارتباطية بين الاكتئاب والاغتراب النفسي (نقلا عن الأسطل، 2011، 80-81).

أما دراسة ساندرزوفيلد وديغو وكابلان (Sanders, Field, Diego & Keplan, 2000) فقدهدفت إلى التعرف على العلاقة بين استخدام الأنترنت والعزلة الاجتماعية والاكتئاب لدى المراهقين، وذلك على عينة مكونة من 89 طالبا وطالبة من طلبة المدارس الثانوية. وقد تم استخدام مقياس استخدام الأنترنت ومقياس العلاقة مع الوالدين والأقران ومقياس الاكتئاب. وقد أشارت النتائج إلى أن الاستخدام المرتفع للأنترنت ارتبط ايجابيا مع العزلة الاجتماعية، في حين لم يكن هناك علاقة دالة احصائية بين استخدام الأنترنت والاكتئاب. كما أوضحت الدراسة أن الطلبة الذين يستخدمون الأنترنت بشكل منخفض كانت لديهم علاقات أفضل مع والديهم وأقرانهم (نقلا عن مقدادي، سمور، 2008، 17-18).

بالإضافة الى دراسة يونغ (Young KS, 1996) التي جاءت للإجابة عن امكانية تحول استخدام شبكة الأنترنت لحالة من الادمان مثل ادمان المخدرات والكحوليات. حيث اشتملت العينة على 496 مراهقا يتجاوز استخدامهم الأنترنت الخمس ساعات يوميا وأثبتت النتائج أن 396 فردا من أفراد العينة أمكن تصنيفهم كمدمنين لتصفح الأنترنت. كما أنهم لا يستطيعون البعد لفترة طويلة عن جهاز الكمبيوتر، كما أثبتت النتائج وجود فرق في ادمان الكمبيوتر والمعاناة من بعض الاضطرابات النفسية والسلوكية مثل اللامبالاة والعزلة الاجتماعية لصالح الذكور (نقلا عن الدندراوي، 2005، 252).

كما جاءت دراسة مصطفى كج (Mustafa Koc, 2011) بعنوان ادمان الأنترنت والاضطراب النفسي وقد هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين ادمان الأنترنت لدى طلاب الجامعة والاضطراب النفسي لديهم في تركيا، تكونت عينة الدراسة من (174) طالبا من جامعة ساركايا في تركيا، 77 من الذكور و 97 من الاناث، وتم العثور على 118 طالبا من مدمني استخدام الأنترنت وذلك وفقا للاستخدام اليومي للأنترنت باستخدام مقياس يونغ لإدمان الأنترنت، وقد أظهرت النتائج أن الطلاب الذين يستخدمون النت لأكثر من ست ساعات لديهم أعراض لاضطرابات نفسية أكثر من الطلاب الذين لا يستخدمون الأنترنت بشكل مفرط، وقد تمثلت هذه الاضطرابات في الاكتئاب والوسواس القهري ورهاب القلق والحساسية المفرطة والشعور بالوحدة والانعزالية (نقلا عن عزب وآخرون، 2016، 343).

في حين أن دراسة العيد فقيه ومريلينا تكوشان Ticusan (2020) قد تناولت مشكلة الإدمان على الأنترنت وأثرها على الطالب الجامعي في كل من الجزائر ورومانيا، حيث تضمنت الدراسة مدى استخدام طلاب الجامعة للأنترنت وأثر الاستخدام المفرط للأنترنت على صحتهم النفسية والاجتماعية والأخلاقية وتحصيلهم الأكاديمي، بلغت عينة الدراسة 970 طالبا من جامعة تلمسان الجزائر و725 من جامعة سبيرو أرات Spiru Haret برومانيا، تم استخدام مقياس الإدمان على الأنترنت من تصميم أصحاب الدراسة، وقد توصلت الدراسة الى أن الاستخدام المفرط للأنترنت يؤثر سلبا على طلاب الجامعات عاطفيا واجتماعيا وأخلاقيا وأكاديميا.

كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الافراط في استخدام الطلاب الجزائريين والرومانيين من حيث المشكلات المتعلقة بمشكلات التحصيل العاطفي والاجتماعي والأكاديمي لصالح الطلاب الجزائريين.

أما دراسة منصوري وبوفرة (2018) فقد هدفت الى التعرف على ادمان الانترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، والتعرف على الفروق في

الاضطرابات النفسية لدى مدمني الأنترنت تبعا لمتغير الجنس، تكونت عينة الدراسة من 258 تلميذا من مرحلة التعليم الثانوي بمحافظة معسكر بالغرب الجزائري، طبق عليهم مقياس ادمان الانترنت للأسفل واستبيان الاضطرابات النفسية لمنصوري وبوفرة، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين ادمان الانترنت والاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، كما أظهرت وجود فروق في الاضطرابات النفسية تبعا لدرجة الإدمان ولصالح مرتفعي الإدمان من التلاميذ، وكذا توجد فروق في درجة الاضطرابات النفسية بين المدمنين والمدمنات لصالح التلميذات المدمنات.

كذلك جاءت دراسة جينج وآخرون (Geng et al,2006) بعنوان الخصائص الانفعالية والشخصية لدى تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية ذوي اضطراب ادمان الأنترنت، وقد هدفت الى استكشاف الخصائص الانفعالية والشخصية لدى تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية المدمنين على الأنترنت، بلغت عينة الدراسة 54 تلميذا تمثلت أدوات الدراسة في مقياس لتشخيص ادمان الأنترنت، ومقياس التقييم الذاتي للاكتئاب لدى الأطفال، ومقياس الاضطرابات العاطفية ذات العلاقة بالقلق لدى الأطفال، واستبيان الشخصية.

توصلت الدراسة الى أن مدمني الأنترنت من تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية لديهم اضطرابات انفعالية وشخصية عديدة مثل القلق والعصبية الزائدة والعزلة الاجتماعية وضعف في الشخصية (نقلا عن درويش، 2016، 72-73).

أما دراسة بارك (Park, 2009) فقد هدفت الى تقصي العلاقة بين استخدام الانترنت وظهور الأعراض الاكتئابية لدى عينة من المراهقين بكوريا الجنوبية، بلغت عينة الدراسة 3449 طالبا من طلاب المدارس المتوسطة في كوريا، وباستخدام مقياس الاكتئاب النفسي أظهرت النتائج أن زيادة استخدام الانترنت ارتبط إيجابيا بزيادة مخاطر الإصابة بأعراض الاكتئاب، ونسبة الإصابة كانت كبيرة عند الاناث أكثر من الذكور، أما بالنسبة لاستخدام

الأنترنت كانت نسبة الاستخدام أكثر عند الفتيات مقارنة بالذكور (نقلا عن بن مصطفى، 2019، 116).

أما دراسة مسعودة هتهات (2014) فقد هدفت الى الكشف عن درجة انتشار المشكلات النفسية والاجتماعية (ادمان الأنترنت، العزلة الاجتماعية، الاغتراب، الاكتئاب) لدى عينة من المراهقين المتمدرسين بلغ عددهم 406 تلميذا من مستخدمي الأنترنت، يدرسون بمتوسطات وثانويات مدينة ورقلة، وقد تم الاعتماد على بطارية مكونة من أربعة مقاييس هي:

- مقياس العزلة الاجتماعية من اعداد محمد مسعد عبد الواحد مطاوع أبو رباح.
- قائمة الاكتئاب لـ آرون بيك وستير ترجمة أحمد محمد عبد الخالق.
- مقياس ادمان الأنترنت إعداد يعقوب يونس خليل الأسطل.
- مقياس الاغتراب من إعداد يعقوب يونس خليل الأسطل.

وقد توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

- درجة انتشار المشكلات النفسية والاجتماعية كانت منخفضة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في انتشار مشكلة إدمان لدى المراهقين المتمدرسين مستخدمي الأنترنت تبعا لدرجة استخدام الأنترنت (مفرط / غير مفرط)، في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في انتشار المشكلات الأخرى (العزلة الاجتماعية، الاغتراب، الاكتئاب) لدى نفس العينة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في انتشار المشكلات النفسية والاجتماعية (إدمان الأنترنت، العزلة الاجتماعية، الاغتراب، الاكتئاب) بين المراهقين مستخدمي الأنترنت بإفراط تعزى لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق في انتشار المشكلات النفسية والاجتماعية (إدمان الأنترنت، العزلة الاجتماعية، الاغتراب، الاكتئاب) بين المراهقين مستخدمي الأنترنت بإفراط تعزى لمتغير المرحلة التعليمية (متوسطة، ثانوية).

في حين أن دراسة سامية الدندراوي (2005) قد هدفت الى تقصي العلاقة بين افراط المراهقين في استخدام كل من الكمبيوتر والانترنت وتعرضهم للأعراض الاكتئابية والقلق والعزلة الاجتماعية واللامبالاة، وما قد يوجد من فروق بين الجنسين في شيوع هذه الأعراض النفسية واستخدمت للدراسة استمارة بيانات شخصية عن المراهق، استمارة عن استخدام المراهق للأنترنت والكمبيوتر، مقياس القلق والاكتئاب والعزلة الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة الى وجود علاقة بين افراط المراهقين في استخدام كل من الكمبيوتر والانترنت بصفة يومية وبين شيوع بعض المشكلات النفسية لدى المراهقين.

من خلال ما سبق يظهر أن أهداف الدراسات السابقة قد تعددت من خلال ربط إدمان الأنترنت بمتغيرات عديدة، الا أنها اتفقت على المرحلة العمرية المستهدفة وهذا يدل على أن فئة الشباب هم الأكثر تأثراً بمشكلة ادمان الأنترنت، وما يتبعها من ظهور مشاكل واضطرابات نفسية، ولذلك جاءت هذه الدراسة لتحاول الإجابة عن هذه التساؤلات:

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة ما بين ادمان الأنترنت والاضطرابات الانفعالية والمزاجية لدى تلاميذ التعليم الثانوي؟

- هل يوجد فرق دال احصائيا في درجة ادمان الأنترنت راجع لمتغير الجنس؟

- هل يوجد فرق دال احصائيا في الاضطرابات الانفعالية والمزاجية بين منخفضي

ومرتفعي إدمان الأنترنت؟

3 فرضيات الدراسة:

- توجد علاقة ارتباطية دالة ما بين ادمان الأنترنت والاضطرابات الانفعالية والمزاجية لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

- لا يوجد فرق دال احصائيا في درجة إدمان الأنترنت راجع لمتغير الجنس.
- يوجد فرق دال احصائيا في الاضطرابات الانفعالية والمزاجية بين منخفضي ومرتفعي ادمان الأنترنت.

4. أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف كما يلي:
- الكشف عن طبيعة العلاقة بين ادمان الأنترنت والاضطرابات الانفعالية والمزاجية لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
 - الكشف عن الفرق في درجة ادمان الأنترنت تبعا لمتغير الجنس.
 - الكشف عن الفرق في درجة الاضطرابات الانفعالية والمزاجية بين منخفضي ومرتفعي ادمان الأنترنت.

5. أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية هذه الدراسة في أنها تحاول الكشف عن ادمان الأنترنت لدى فئة عمرية هامة وحساسة وهي فئة المراهقين، والتعرف على طبيعة العلاقة الموجودة بين ادمان الأنترنت والاضطرابات الانفعالية والمزاجية التي قد يظهرها تلاميذ التعليم الثانوي.

6. حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية 2022 – 2023.

الحدود المكانية: أجريت الدراسة في مؤسستين تربويتين في ولاية تلمسان غرب الجزائر.

الحدود البشرية: اقتصرَت الدراسة على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بلغ عددهم 110 تلميذا.

7. مصطلحات الدراسة:

ادمان الأنترنت: يعرفه كل من يونغ وروجر (Young & Rogers) بأنه اعتماد عقلي على الأنترنت يتميز بإنفاق الوقت والمال على الأنشطة المتعلقة بالأنترنت بطريقة مفرطة، والشعور غير السار في حالة عدم الاتصال بالأنترنت مثل التوتر والغضب (نقلا عن الحساني، 2022، 269).

التعريف الإجرائي لإدمان الأنترنت:

هو الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس ادمان الأنترنت إذ تتراوح الدرجات بين 0 كأدنى درجة و 84 درجة كأقصى درجة يمكن أن يتحصل عليها التلميذ. الاضطرابات الانفعالية والمزاجية: يعرفها زهران (2005، 420) بأنها حالة تكون فيها ردود الفعل الانفعالية غير مناسبة لمثيرها بالزيادة أو النقصان، فالخوف الشديد كاستجابة لمثير مخيف حقا لا يعتبر اضطرابا انفعاليا بل يعتبر استجابة انفعالية عادية وضرورية للمحافظة على الحياة، أما الخوف الشديد من مثير غير مخيف فإنه يعتبر اضطرابا انفعاليا. التعريف الإجرائي للاضطرابات الانفعالية والمزاجية: هي الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ من خلال اجابته على مقياس كورنل للنواحي الانفعالية والمزاجية بحيث يعاني التلميذ من الاضطرابات الانفعالية والمزاجية كلما ابتعدت درجته عن المتوسط إذ تتراوح الدرجة الكلية ما بين 0 خال من الاضطراب الانفعالي و 51 درجة والتي تعبر عن اضطرابات مرتفعة.

8. الإطار النظري للدراسة:

لقد مر مفهوم ادمان الأنترنت بعدة مراحل في تاريخه تعود اولها إلى بداية تسعينات القرن العشرين حيث يعتبر إيفان جولديبرج (Ivan Goldberg) أول من أدخل مصطلح ادمان الأنترنت إلى حيز الاستخدام عام 1995، ولكنه لقي معارضة من قبل بعض الرواد الآخرين الذين فضلوا استخدام مصطلح إساءة استخدام الأنترنت، إلى أن جاءت كيمبرلي يونغ (Kimberly Young) سنة 1996 التي مثلت الريادة من خلال أعمالها وجهودها

البحثية العلاجية لإدمان الأنترنت، كما أسست مركز متخصص لإدمان الأنترنت بجامعة بتسبرغ سنة 1998، وإصدار مجلة نفسية متخصصة في إدمان الأنترنت (نقلا عن منصور، بوفرة، 2018، 387).

نجد في (الحساني، 2022، 269) قد تمت الإشارة إلى مفهوم إدمان الأنترنت بعدة مسميات مختلفة منها اضطراب إدمان الأنترنت (IAD) Internet addiction disorder، والاستخدام المفرط للأنترنت Excessive internet use وإدمان الكمبيوتر Computer addiction، والاستخدام القهري للكمبيوتر Compulsive internet use، واستخدام الأنترنت المشكل (PIU) Problematic internet use، واستخدام الأنترنت المرضي pathological internet use، وإدمان سلوك الأنترنت Internet behavior addiction.

نقلا عن (السروجي، 2021، 117-118) ترى الجمعية الأمريكية أن إدمان الأنترنت هو استخدام الأنترنت بما يتجاوز 38 ساعة أسبوعيا لغير حاجة العمل، مع الميل إلى زيادة ساعات الاستخدام لإشباع الرغبات نفسها التي كانت تشبعها ساعات أقل، مع المعاناة من أعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الاتصال، منها التوتر النفسي الحركي، القلق وتركيز التفكير بشكل قهري حول الأنترنت.

في حين عرفها شارلتون (Charlton) بأنه حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للأنترنت يؤدي إلى اضطرابات اكلينيكية يستدل عليها بوجود بعض المظاهر كالتحمل والأعراض الانسحابية (نقلا عن أبريغم، 2015، 222)

كذلك عرفه وفيق مختار (2019، 128) بأنه حالة نظرية من الاستخدام المرضي لشبكة الأنترنت، تصعب مقاومتها، وتؤدي بالضرورة إلى التعود الذي قد يتحول إلى نمط سلوكي يلبي -بشكل وهمي أو حقيقي- حاجات أو رغبات نفسية وحياتية، والذي قد ينتج عنه اضطرابات متعددة ومتنوعة في السلوك.

أما كيمبرلي يونغ (Kimberly Young) فتعرفه على أنه اضطراب التحكم في الاندفاعات في استخدام الأنترنت بدون هدف مقصود، والذي لا يتضمن السكر أو فقدان الوعي (نقلا عن علي، 2010، 53).

في حين عرفه بنوا فرو (Benoit Ferron) بأنه اضطراب في التحكم في الدوافع المرتبطة ببعض نشاطات الأنترنت ومترافقة بأعراض الإدمان، مثل الحاجة الملحة للارتباط بالشبكة، وحالة من الاشتياق وعدم قدرة الفرد على منع تفكيره فيه عندما يكون غير مرتبط بالأنترنت وفقدان الإحساس بالوقت لما يكون على الشبكة مما يؤدي الى ظهور مشاكل شخصية واجتماعية (نقلا عن قدوري، 2015، 274).

أما فيما يخص تشخيص إدمان الأنترنت فقد قامت جمعية علم النفس (A.P.A) بتصنيف الاستخدام المفرط للأنترنت كاضطراب وذلك إذا كان يعوق ممارسة الشخص لحياته الطبيعية مع ظهور أعراض اضطرابيه، ونظرا لأن هذا الاضطراب لم يأت ذكره في الدليل التشخيصي الرابع أو الخامس فعادة ما يستخدم المختصون نفس محكات تشخيص الإدمان الأخرى المدرجة بالدليل التشخيصي الرابع والخامس (نقلا عن عزب وآخرون، 2016، 339).

كذلك حسب (مقدادي، سمور، 2008، 16) فقد عملت يونغ (Young, 1996) على تتبع الأعراض الدالة على إدمان الأنترنت، وتوصلت إلى مجموعة من المؤشرات، حيث أشارت إلى أن بعض المدمنين على الأنترنت يشعرون بالاكتئاب والإحباط والعزلة، إضافة إلى فقدان الكثير من الهوايات الترفيهية والاجتماعية، ومشكلات في العائلة والعمل والعلاقات والمدرسة، كما قامت يونغ بتعديل المعايير الخاصة بالمقاومة المرضية حتى تتناسب مع إدمان الأنترنت.

نقلا عن (الحساني، 2022، 271-272) فقد قامت يونغ بوضع استمارة تقييم لإدمان الأنترنت، مكونة من الأسئلة التالية:

- هل تشعر بالقلق اتجاه الأنترنت (التفكير في نشاط سابق عبر الأنترنت أو توقع الجلسة التالية)؟
 - هل تشعر بالحاجة إلى استخدام الأنترنت لفترات زمنية متزايدة للوصول لدرجة الإشباع؟
 - هل بذلت جهودا فاشلة بشكل متكرر للسيطرة أو التقليل أو التوقف عن استخدام الأنترنت؟
 - هل تشعر بالقلق أو تقلب المزاج أو الاكتئاب أو الانفعال عند محاولتك خفض أو التوقف عن استخدام الأنترنت؟
 - هل تمكث على الأنترنت لوقت أطول مما كنت قد حددته لنفسك؟
 - هل تعرضت للخطر أو خاطرت بفقدان علاقة مهمة أو وظيفة أو تعليم؟
 - هل كذبت على أفراد أسرتك أو المعالجين أو غيرهم لإخفاء مدى تورطك في استخدام الأنترنت؟
 - هل تستخدم الأنترنت كوسيلة للهروب من المشاكل أو التخفيف من المزاج المزعج (مثل الشعور بالعجز والذنب والقلق والاكتئاب)؟
- عند الإجابة بنعم على خمسة أسئلة أو أكثر خلال فترة ستة أشهر تقدم هذه الاستمارة كتعريف عملي لإدمان الأنترنت للتمييز بين العاديين في استخدام الأنترنت ومستخدمي النت القهري.
- فأي سلوك يقوم به الفرد هو سلوك طبيعي إذا كان في حدود المعايير الثقافية والاجتماعية المتعارف عليها وإذا كان متناسبا مع مستوى نموه الجسمي والعقلي، أما إذا تجاهل هذه المعايير وكان متكررا بدرجة بالغة عند ذلك نحكم على هذا السلوك أو التصرف بالشذوذ، هذا الإقبال على الأنترنت إذا اتفق مع معايير السوية يكون هذا السلوك أمرا طبيعيا ويساعد على النمو النفسي والعقلي للإنسان، أما إذا تجاوز حدود السواء، وزاد في

شدته وانحرف في نوعيته أصبح إقبال الفرد على الأنترنت سلوكا مضطربا وشاذا وغير سوي، أو ما نطلق عليه إدمان الأنترنت (نقلا عن عزب، 2016، 340).

نقلا عن (الحساني، 2022، 272) يمكن القول بأن أي سلوك يتميز بالمعايير التالية يمكن تسميته بالإدمان:

- البروز Salience : يتمثل في الاستخدام القهري وعدم السيطرة فيصبح استخدام الأنترنت هو النشاط الأكثر أهمية وقيمة في حياة الفرد فيتحكم في تفكيره ومشاعره ويشعر دائما بلهفة للقيام بهذا النشاط.

- تعديل المزاج Mood Modification : يشير إلى تخفيف الضيق الناتج عن الخبرة الذاتية التي اكتسبها الفرد نتيجة لهذا السلوك ويمكن اعتباره استراتيجية موجهة لتجنب آثار غيابه.

- أعراض الانسحاب Withdrawal Symptom: يظهر ذلك في تعكر المزاج والمعاناة من أعراض نفسية وجسمية عند انقطاع الاتصال بالأنترنت، ومنها التوتر النفسي الحركي (حركات عصبية زائدة) والقلق، وتركيز التفكير بشكل قهري حول الأنترنت مع أحلام وتخييلات مرتبطة بالأنترنت، وحركات إرادية ولا إرادية تؤديها الأصابع مشابهة لحركات الأصابع على لوحة مفاتيح الكمبيوتر، والرغبة في العودة لتخفيف أعراض الانسحاب.

- التحمل Tolerance: الميل إلى زيادة عدد ساعات استخدام الأنترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كانت تشبع من عدد ساعات أقل.

- الصراع Conflict: يشير إلى الصراعات بين المدمن والأفراد المحيطين به، أو الصراعات والنزاعات بين هذا النشاط والأنشطة الأخرى والعمل والحياة الاجتماعية.

- الانتكاس Relapse: هو الرغبة في العودة مرة أخرى إلى أنواع الأنشطة التي قام الفرد بالإدمان عليها.

وعليه توجد عدة آثار لإدمان الأنترنت من بينها:

- الآثار النفسية: فيما يخص الناحية النفسية، فقد وجد أن اضطراب الادمان على الأنترنت له تأثيرات على الجملة العصبية، إذ يؤدي إلى عدم الاتزان الانفعالي، مما يؤدي إلى ضعف ردود الأفعال، وقد تحدث توترات عصبية بالإفراز المفرط والمتزايد لهرمون الكورتيزول (هرمون الإجهاد والتعب)، وهرمون الأدرينالين والنورادرينالين، فيولد ذلك سرعة الغضب والعدوانية، وظهور اضطرابات نفسية وعقلية لدرجة أن بعض العلماء أطلق عليه اسم "الهوس النفسي" (نقلا عن حمودة، 2015، 222).

كذلك توصلت دراسة كريستوفر ساندروز التي نشرت في صيف العام 2000 إلى وجود علاقة قوية بين استعمال الأنترنت ومشاعر العزلة الاجتماعية والاكتئاب بين الطلاب المراهقين في المدارس الأمريكية (نقلا عن مختار، 2019، 150).

- المشكلات الصحية: يؤدي إدمان الأنترنت الى عدة مشكلات صحية من بينها أضرار تصيب العينين، فاستخدام أجهزة الكمبيوتر تضطر الأفراد إلى استخدام أعينهم بحيث تكون على مسافة قريبة من الشاشة لوقت طويل نسبيا، مم ينتج عنه تعب العين نقلا عن (اللبان، 2003، 84).

كذلك نقلا عن (مختار، 2019، 153) الإصابة بما يعرف ب"تناذر النفق الرسغي" الذي يصيب الأشخاص الذين يمضون أوقاتا طويلة في استخدام أصابعهم بالضغط على لوحة مفاتيح الكمبيوتر والآلات الحاسبة والكاتبة، ويحدث هذا التناذر نتيجة انضغاط العصب الرسغي الأوسط المتحكم في عضلات الإبهام والمسؤول عن الحس فيتسبب ذلك في مجموعة من الأعراض منها: تتميل الأصابع، وشعور بوخز يشبه وخز الإبر، وضمور معرقل لعضلات الإبهام، احساس بحرقه في الإبهام والأصابع الثلاثة الأولى، وقد ينتشر الألم إلى ساعد اليد وقد يصل إلى الكتف في الحالات الشديدة.

نقلا عن (حمودة، 2015، 221) فقد ربطت لينيس روبرت Lynnes Roberts الباحثة في مجال سيكولوجية مقاهي الأنترنت العلاقة بين الاستخدام المكثف للأنترنت والآثار الفزيولوجية حيث توصلت إلى:

- . وجود استجابات شرطية (ارتفاع ضغط الدم).
- . شدة التركيز المبالغ بعالم الشاشة.
- . عدم الانتباه أو الاستجابة للمؤثرات الخارجية أثناء ارتباطه بالحياة الرقمية.
- . أحلام يقظة.

- الآثار الأسرية والاجتماعية: نقلا عن (علي وآخرون، 2019، 25) يسبب الإدمان اضطراب الحياة بسبب إهمال الأسرة وضعف الرقابة مما يؤدي إلى التفكك والتصدع الأسري، وانسحاب الفرد من المشاركة والتفاعل في الأنشطة الاجتماعية نحو العزلة الاجتماعية مما يجعل الفرد يعيش في حالة تناقض من الناحية المادية والنفسية فهو موجود ماديا في المجتمع إلا أنه منفصل عنه نفسيا.

- آثار سلبية أكاديمية ومهنية: على الرغم من مثالية الأنترنت كوسيلة لإجراء البحوث إلا أن الآثار السلبية المرتبطة بها والتي يؤكد عليها كل من علماء النفس والمعلمين على حد سواء وخاصة الاستخدام المفرط أو سوء استخدام الأنترنت، فقد كشفت إحدى الدراسات الاستقصائية أن 86% من المعلمين يؤكدون أن استخدام الطفل للأنترنت لا يحسن من أدائه، وذلك لأن المعلومات على الأنترنت غير منظمة وغير مرتبطة بالمنهج الدراسي، وأن الأنترنت قد تكون أداة إلهاء (نقلا عن الحساني، 2022، 25).

نقلا عن (مختار، 2019، 151) كشفت دراسة كيمبرلي Kimberly Young أن 58% من طلاب المدارس من المستخدمين للأنترنت اعترفوا بانخفاض تحصيلهم بسبب أن اهتمامهم الأكبر يتركز حول تصفح مواقع جنسية إباحية، وثثرة، ولعب، كما يضعف التصفح الطويل لشبكة الأنترنت والمواقع الموجودة فيها من أداء العامل أو المهني، ويضيع من وقته مما

يؤدي إلى انخفاض الطاقة الابداعية والانتاجية، واهدار فرص الترقى وتحسين الوضع الوظيفي، وأحيانا أخرى يؤدي إلى فقدان الوظيفة.

9. إجراءات الدراسة:

1.9. منهج الدراسة:

يعتمد المنهج الذي يستخدمه الباحث على طبيعة موضوع بحثه واشكاليته وفرضياته، ولأن الدراسة الحالية تهدف إلى معرفة مستوى إدمان الأنترنت لدى تلاميذ التعليم الثانوي والعلاقة بين الإدمان على الأنترنت والاضطرابات الانفعالية والمزاجية التي يظهرونها فإن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لهذه الدراسة.

2.9. مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ المرحلة الثانوية بولاية تلمسان، أما عينة الدراسة الحالية فتتكون من تلاميذ بعض ثانويات مدينة تلمسان غرب الجزائر، للموسم الدراسي 2022-2023 تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، إذ تم اختيار الرقم 2 وتم مضاعفته مثلا 2x2، 3x2 وهكذا حتى بلغ عددهم 110 تلميذا، والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة.

الجدول رقم (01) يوضح توزيع عينة الدراسة:

المتغير	الخاصية	ك	%	المجموع
الجنس	ذكور	48	43,63	110
	إناث	62	56,36	
درجة الإدمان	منخفضي	34	30,9	110
	مرتفعي	76	69,09	

3.9. أدوات الدراسة:

الأداة الأولى: قائمة كورنل للنواحي الانفعالية والمزاجية.

اعتمدت الدراسة الحالية على مقياس قائمة كورنل الجديدة. الجزء الخاص بالنواحي الانفعالية والمزاجية، وقد قام بإعداد هذه القائمة برودمان وآخرون (Brodman et al 1986) وقام بتعريبها وإعدادها للبيئة المصرية " أبو النيل" عام 1995.

وقد أعد هذا المقياس أصلاً كوسيلة للحصول على بيانات تتعلق بالنواحي النفسية وسوماتية والعصابية لأغراض التفسير العيادي، فضلاً عن التقييم الإحصائي الذي يحدد وضع المفحوص بالنسبة لمقياس يختص بالجوانب العصابية والاضطرابات النفسية وسوماتية.

ويتضمن الجزء الخاص بالنواحي الانفعالية والمزاجية 51 سؤالاً تتوزع كالتالي: عدم الكفاية $M=12$ ، الاكتئاب $N=06$ ، القلق $O=09$ ، الحساسية $P=06$ ، الغضب $Q=09$ ، التوتر $R=09$ ، يتم تصحيح كل مقياس فرعي من المقاييس الستة على حدة، بإعطاء درجة واحدة على كل سؤال أجاب عنه المبحوث بـ (نعم)، أما الإجابة (لا) فدرجتها دائماً صفر، وبذلك فإن عدد العبارات على كل مقياس فرعي يساوي الدرجة الكلية لهذا المقياس. وللحصول على الدرجات الخام نقوم بجمع العلامات التي وضعها المفحوص أمام العبارات التي تقيس الاضطراب الانفعالي والمزاجي في الخانة الخاصة بكلمة (نعم) فقط لأن قياس الاضطراب يتم في الاتجاه الإيجابي، وبذلك تتراوح درجة المفحوص بين 0 (خال من الاضطراب الانفعالي والمزاجي) إلى 51 درجة (اضطرابات مرتفعة).

صدق المقياس:

درس أبو النيل صدق المقياس في البيئة المصرية بطريقة المجموعات المتناقضة فوجد أن معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة معنوية 0.01 عند فئة الأسوياء ودال إحصائياً عند مستوى دلالة معنوية 0.1 عند فئة المرضى مما يؤكد صدق المقياس. أما صدق المقياس في البيئة الأمريكية فقد أشار أبو النيل إلى أنه تم اختبار دقة القائمة في التشخيص والتقييم على 191 من المرضى الذين دخلوا القسم الطبي العام بمستشفى نيويورك، وعندما تم فحصهم بواسطة الأطباء دون أن تتوفر لديهم أية معلومات أخرى غير نتائج قائمة كورنل وجد أن التشخيص بواسطتها يتسم بالثقة بالنسبة لكل الحالات إذ يتطابق التشخيص من خلالها في 94% من الحالات مع البيانات والفحوص التي

بالمستشفى وجد أن معامل الارتباط بين التقييم الإكلينيكي ونتائج القائمة تصل قيمته الى 0,83.

صدق المقياس في الدراسة الحالية:

تم استخدام صدق التجانس الداخلي على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بلغت 70 تلميذاً، وذلك بإيجاد معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات القائمة مع الدرجة الكلية للمقياس، فتم الحصول على النتائج التالية:

الجدول رقم (02) يوضح معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات قائمة كورنل للاضطرابات الانفعالية

والمزاجية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	الثبات في حالة حذف العبارة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الثبات في حالة حذف العبارة	رقم الفقرة	معامل الارتباط	الثبات في حالة حذف العبارة
1	0,414	0,896	18	0,356	0,896	35	0,348	0,898
2	0,378	0,897	19	0,443	0,896	36	0,458	0,897
3	0,321	0,896	20	0,561	0,897	37	0,347	0,896
4	0,465	0,898	21	0,439	0,897	38	0,467	0,897
5	0,439	0,898	22	0,495	0,898	39	0,478	0,896
6	0,562	0,897	23	0,498	0,896	40	0,434	0,897
7	0,408	0,898	24	0,347	0,895	41	0,346	0,897
8	0,331	0,895	25	0,455	0,898	42	0,355	0,896
9	0,456	0,898	26	0,467	0,897	43	0,467	0,895
10	0,357	0,897	27	0,334	0,898	44	0,489	0,898
11	0,338	0,897	28	0,491	0,897	45	0,477	0,897
12	0,456	0,896	29	0,487	0,897	46	0,415	0,897
13	0,451	0,895	30	0,409	0,897	47	0,496	0,896
14	0,412	0,897	31	0,456	0,896	48	0,475	0,898
15	0,498	0,897	32	0,459	0,898	49	0,456	0,897
16	0,472	0,895	33	0,349	0,895	50	0,409	0,897
17	0,537	0,896	34	0,499	0,898	51	0,478	0,896

يتضح من الجدول رقم (02) أن معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس تتراوح ما بين 0,321 و 0,562 وهذا يدل على أن جميع الفقرات ذات ارتباط دال إحصائياً مع المجموع، مما يعني أن المقياس يتمتع بالاتساق الداخلي لفقراته وهذا يؤكد صدق المقياس.

ثبات المقياس:

وجد "أبو النيل" أن معامل الثبات للمقياس يساوي 0.92 بطريقة التجزئة النصفية، وفي دراسة لـ «موسى محمد نجيب» قام فيها الباحث بحساب معامل الثبات عن طريق التجزئة النصفية وذلك بتطبيق المقياس على 30 امرأة فلسطينية حيث بلغ معامل الثبات 0.71.

ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي عن طريق معامل ألفا كرونباخ، وقد تم التوصل الى النتائج التالية:

الجدول رقم (03) يوضح معامل ثبات قائمة كورنل للنواحي الانفعالية والمزاجية بطريقة ألفا كرونباخ

عدد فقرات المقياس	معامل ألفا كرونباخ
51	0.868

يتضح من الجدول رقم (03) أن قيمة معامل ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ تساوي 0,868 وهو معامل ثبات جيد يمكن الوثوق به، وهذا يدل على ثبات قائمة كورنل.

الأداة الثانية: مقياس إدمان الأنترنت للأسطل.

تم في هذه الدراسة استخدام مقياس ادمان الأنترنت للأسطل 2011 وهو يتكون من 21 فقرة، درجات الاجابة موزعة على سلم خماسي الخيارات وهي (أبدا، نادرا، أحيانا، كثيرا، دائما) وتكون الأوزان على النحو التالي (0، 1، 2، 3، 4)، حيث يعطى لأبدا درجة 0، نادرا درجة 1، أحيانا درجة 2، كثيرا درجة 3 ودائما درجة 4، وبذلك تتراوح الدرجات على المقياس من أدنى درجة وهي صفر (0) إلى أربعة وثمانين (84) كحد أقصى يحصل عليه التلميذ.

صدق المقياس:

قام صاحب المقياس الأسطل بدراسة صدق المقياس بطريقة صدق الاتساق الداخلي من خلال إيجاد معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبيان مع الدرجة الكلية للاستبيان، وقد تم التوصل الى أن جميع عبارات المقياس ذات ارتباط دال إحصائياً حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0.37 و 0.78 .

صدق المقياس في الدراسة الحالية:

تم التأكد من صدق المقياس في هذه الدراسة على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بلغت 70 تلميذاً بطريقة صدق الاتساق الداخلي من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد الاتساق الداخلي بحساب معاملات ارتباط درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

الجدول رقم(04) يبين معاملات الارتباط المتبادلة بين كل بند والدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	*0,443	8	*0,631	15	**0,621
2	*0,412	9	*0,745	16	**0,654
3	**0,552	10	**532,0	17	*0,432
4	**0,630	11	**0,501	18	*0,771
5	**0,522	12	*0,432	19	*0,536
6	*0,640	13	*0,753	20	*0,411
7	*0,711	14	*0,502	21	*0,631

*دال عند مستوى دلالة معنوية 0,05 **دال عند مستوى دلالة معنوية 0,01

يتضح من الجدول رقم (04) أن معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0,01 . 0,05 حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0,411 و 0,771 وهذا يدل على صدق المقياس.

ثبات المقياس:

قام يعقوب الأسطل (2011) بحساب معامل الثبات بطريقتين هما طريقة التجزئة النصفية ومعامل ألفا ألفاكرونباخ.

. طريقة التجزئة النصفية: تم إيجاد معامل ارتباط بيرسون بين معدل الأسئلة الفردية ومعدل الأسئلة الزوجية وقد تم تصحيح معامل الارتباط باستخدام معامل ألفا كرونباخ للتجزئة النصفية المعدل، وقد تبين أن قيمة الثبات عند عملية التطبيق تساوي 0,899 وهو معامل ثبات عالي.

. طريقة ألفا كرونباخ: استخدم الأسطر طريقة ألفا كرونباخ كطريقة ثانية لقياس الثبات، وقد تبين أن قيمة معامل الثبات بعد عملية التطبيق تساوي 0,953 وهو معامل ثبات قوي يؤكد على ثبات المقياس.

ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

تم الاعتماد على طريقة التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الثبات 0,815 وبعد تصحيحه أصبح معامل الثبات يساوي 0,865 وهذا يدل على أن مقياس إدمان الأنترنت يتمتع بخصائص سيكومترية عالية.

4.9. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لمعالجة البيانات المتحصل عليها في هذه الدراسة تم استخدام النسب المئوية، معامل ارتباط بيرسون، اختبارات لدراسة الفرق بين عينتين، اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات المقياس.

5.9. عرض النتائج:

عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى:

نص الفرضية: توجد علاقة ارتباطية ما بين ادمان الأنترنت والاضطرابات الانفعالية والمزاجية لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

الجدول رقم (05) يوضح قيم معامل ارتباط بيرسون بين درجات ادمان الأنترنت والاضطرابات الانفعالية والمزاجية.

المتغيرين	ن	ر	ت التجريبية	ت الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة المعنوية	النتيجة
الإدمان على الأنترنت وعلاقته بالاضطرابات الانفعالية والمزاجية	110	0.81	14,23	2,62	108	0.012	دالة

يتضح من الجدول رقم (05) أن قيمة معامل الارتباط بين درجات ادمان الأنترنت ودرجات الاضطرابات الانفعالية والمزاجية تقدر بـ 0,81 وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة معنوية 0,012 أي أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين إدمان الأنترنت والاضطرابات الانفعالية والمزاجية.

عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

نص الفرضية: لا يوجد فرق دال احصائياً في درجة إدمان الأنترنت راجع لمتغير الجنس.

الجدول رقم (06) يبين مستوى الفروق في درجة إدمان الأنترنت تبعا لمتغير الجنس.

النتيجة	مستوى الدلالة المعنوية	قيمة ت الجدولية	قيمة ت المحسوبة	الاناث ن = 62		الذكور ن = 48		إدمان الأنترنت
				ع	م	ع	م	
غير دالة	0,23	2,62	1,14	9,17	24,2	8,44	23,3	

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن قيمة ت المحسوبة 1,14 أقل من قيمة ت الجدولية 2,62 وهي قيمة غير دالة عند مستوى دلالة معنوية 0,23 وعليه فإنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في مستوى إدمان الأنترنت لدى تلاميذ التعليم الثانوي.

عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة:

نص الفرضية: يوجد فرق دال احصائياً في الاضطرابات الانفعالية والمزاجية بين منخفضي ومرتفعي ادمان الأنترنت.

تم تقسيم التلاميذ الى مرتفعي ومنخفضي الإدمان على الأنترنت بناء على نتائجهم على مقياس إدمان الأنترنت فمن تجاوزت درجته المتوسط وهي 42 درجة أعتبر مرتفع الإدمان، ومن قلت درجته عن 42 درجة أعتبر منخفض الإدمان.

الجدول رقم (07) يوضح نتائج اختبار ت لدراسة الفروق بين المدمنين وغير المدمنين على الأنترنت في الاضطرابات الانفعالية والمزاجية.

النتيجة	مستوى الدلالة المعنوية	قيمة ت الجدولية	قيمة ت المحسوبة	المرتفعين ن=76		المنخفضين ن=34		إدمان الأنترنت
				ع	م	ع	م	
دالة	0.016	2.62	3.2	10.17	47.5	9.43	38.8	

يتضح من الجدول رقم (07) أن قيمة ت المحسوبة 3،2 أكبر من قيمة ت الجدولية 2،62 عند مستوى دلالة معنوية 0،016 مما يعني أنه يوجد فرق في الاضطرابات الانفعالية والمزاجية تبعا لدرجة الادمان على الأنترنت ولصالح مرتفعي الإدمان من التلاميذ.

6.9. تفسير ومناقشة النتائج:

خلصت الدراسة الحالية الى أن مدمني الأنترنت يعانون من عدة اضطرابات انفعالية ومزاجية نتيجة سوء استخدام الأنترنت ، فالاستخدام غير العقلاني ودون مراقبة من الأهل قد يؤدي إلى نتائج عكس الغاية المرجوة منها، فالأنترنت تعتبر كبحر واسع من المواقع والتطبيقات والألعاب التي تجذب اهتمام المراهقين وتجعلهم يعيشون تجربة فريدة من نوعها مغايرة عن الواقع تماما، فكل شيء لا يستطيع تجربيه في الحياة العادية يصبح سهل المنال في هذا العالم فقط بالضغط على زر واحد، فما تقدمه هذه المواقع من اغراءات تجعل من العصب مقاومتها والافلات منها حتى مع التعب الذي يحس به التلميذ نجده يقاوم هذا التعب ويواصل استخدامها، فالإحساس بالمتعة الذي يوفره استخدام الأنترنت لا يمكن الوصول اليه بطرق أخرى، كذلك يساعده هذا الأمر في الهروب من المشاكل الحياتية والدراسية، فكلما واجهته مشكلة ما يتجه للأنترنت لعلها تخفف من وطأتها، أضف الى ذلك طبيعة المرحلة الدراسية حيث نجد أن التلاميذ يكونون في حاجة للأنترنت من أجل الدراسة ولكن الذي

يحدث هو أن يجد التلميذ نفسه لساعات أمام شاشة الكمبيوتر ينتقل من موقع لأخر ناسيا الغرض الأساسي لولوجه للأنترنت، وبعد اضاءة الساعات نجده يحس بالتوتر والقلق والاكتئاب نتيجة لإهماله لواجباته وتراجع مستواه الدراسي، وقد يتجه إلى العزلة نتيجة لطبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها مع وجود الأنترنت الذي يعتبر بالنسبة له كتعويض عن العلاقات الأسرية والاجتماعية الطبيعية فيغمس في عالم العلاقات الافتراضية التي تبدو بالنسبة له كمتنفس عما يعيش به فيزيد انطوائه عن العالم الواقعي.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت له دراسة دبيلي (2016)، دراسة يونغ 1996 Young، دراسة مصطفى كج (Mustafa Koc, 2011)، ودراسة منصوري وبوقرة (2018)، دراسة جينج وآخرون (Geng et al, 2006)، دراسة بارك (Park 2009)، دراسة سامية الدندراوي (2005)، وقد اختلفت مع دراسة مسعودة هتهات (2014) التي توصلت إلى أن انتشار المشكلات النفسية والاجتماعية (ادمان الأنترنت، عزلة، اغتراب، اكتئاب) كانت منخفضة بين التلاميذ.

أما فيما يخص عدم وجود فرق في الاضطرابات الانفعالية والمزاجية بين الجنسين فيمكن تفسيره بتطور أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسر التي أصبحت لا تفرق كثيرا بين الذكر والأنثى في المعاملة وتلبية متطلبات الحياة وبالتالي أصبحت الأنثى تنال ما يناله الذكر من اهتمام ورعاية والمساواة بينهم في مختلف مجالات الحياة سواء الأسرية أو المدرسية أو الاجتماعية، ومع دخول الانترنت الى كل بيت تقريبا أصبح استخدامه متاحا بشكل متساو بين الجنسين، فهو مظهر من مظاهر الحياة اليومية يكاد يكون من الصعب التخلي عنه فجل التعاملات والعلاقات أصبحت تتم من خلاله. أضف إلى ذلك الحاجة إلى استخدام الأنترنت في عملية التعلم، فطبيعة التعليم في الوقت الحاضر تفرض على التلميذ استخدام الأنترنت والذي إن لم يكن وفق ضوابط معينة فإنه قد تضيع الغاية الأساسية من استخدام الأنترنت ويجد التلميذ نفسه منغمسا في عالم افتراضي يلبي حاجاته التي عجز عن

تحقيقها في العالم الواقعي، وهذا يقود في النهاية إلى انعدام الفروق بين التلاميذ من الذكور والانات في إدمان الأنترنت.

تتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة الأسطل (2011)، دراسة بوقرة والمقروض (2019)، دراسة كيم وآخرون (Kim et al,2006)، ودراسة هتهات (2014)، وقد اختلفت نتائجها مع دراسة يونغ (Young,1996)، دراسة منصوري وبوقرة (2018)، دراسة أبرييم (2015)، التي توصلت إلى وجود فروق في درجة إدمان الأنترنت تبعاً لمتغير الجنس.

خلصت الدراسة الحالية إلى أن الإدمان على الأنترنت يجعل التلاميذ أكثر عرضة للإصابة بمختلف الاضطرابات والمشاكل، فالاستخدام غير السوي للأنترنت لساعات طويلة يؤدي للإحساس بالقلق والاكتئاب والاحساس بالذنب نتيجة إهماله لدراسته وواجباته الأسرية وعدم القدرة على التحكم في دوافع الاستخدام وصعوبة تنظيم وقت استخدامها مما يجعل التلميذ يحس بالإحباط بالتوتر وينعزل عن العالم الواقعي فتتعمق المشكلة أكثر ويتجه إلى العزلة عن العالم الواقعي، وقد يجد نفسه في دائرة مفرغة استخدام للأنترنت إحساس بالإحباط عزلة ثم استخدام أكثر للأنترنت، وهذا عكس منخفضي إدمان الأنترنت والذي يكون استخدامهم للأنترنت أقل مما يجعلهم يعانون بشكل أقل من الاضطرابات الانفعالية والمزاجية.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة ساندرز وآخرون (2000) ودراسة منصوري وبوقرة (2018).

في الأخير يمكن القول إن هذه الدراسة قد حاولت تسليط الضوء على ظاهرة مهمة ألا وهي إدمان الأنترنت عند تلاميذ التعليم الثانوي في المجتمع الجزائري، وما يمكن لهذا الإدمان أن يسببه من اضطرابات انفعالية ومزاجية، إذ توصلت الدراسة بأن تلاميذ التعليم الثانوي الذين يعانون من إدمان الأنترنت يظهرون اضطرابات انفعالية ومزاجية واضحة، وأن

هذه الاضطرابات تختلف حدتها بين مرتفعي ومنخفضي الإدمان على الأنترنت، أما فيما يخص الجنس فلا يوجد اختلاف بين الذكور والإناث.

10. خاتمة:

من خلال نتائج هذه الدراسة نستطيع القول أنه يجب القيام بأيام تحسيسية وتوعية حول السلبيات والمشاكل الناجمة عن الانغماس في عالم الأنترنت، إذ يجب على الأولياء في المقام الأول مراقبة المحتوى الذي يطلع عليه الأطفال والمراهقون، وتحديد الوقت المسموح لهم فيه باستخدامها، وألا تصبح بديلا للتواصل الطبيعي الذي يقوم على الجلوس مع أفراد الأسرة ومناقشة التطلعات والمشاكل التي يتعرضون لها فهذا ينتج عنه الانسحاب من الحياة الاجتماعية والعيش في عالم افتراضي خيالي، وكذلك العمل على ملء وقت الفراغ بالأشياء المفيدة كممارسة رياضة ما أو هواية أو الانخراط في جمعيات حفظ القرآن.

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج نقترح ما يلي:

- . عقد أيام دراسية في المدارس لتبيان مخاطر وسلبيات الأنترنت.
- . الاهتمام بالتدخل الوقائي من خلال الاتفاق على مجموعة من القواعد لاستخدام الأنترنت.
- . إعداد برامج ارشادية وعلاجية لتخفيف الآثار السلبية الناجمة عن إدمان الأنترنت.
- . اجراء المزيد من الدراسات حول إدمان الأنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى كالتحصيل الدراسي مثلا.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- أبريغم، سامية. (2015). العلاقة بين ادمان الأنترنت والشعور بالاغتراب النفسي لدى طلاب وطالبات جامعة البواقي. مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر بسكرة، (15)، 215-240.
- الأسطل، يعقوب يونس خليل. (2011). المشكلات النفس الاجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت بمحافظة خان يونس، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.

- بشيش، صبا منير حسين. (2018). إدمان الأنترنت وعلاقته بالاكنتاب والوحدة النفسية لدى طلبة الجامعات في قطاع غزة. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية التربية الجامعة الإسلامية غزة فلسطين.
- بن دبيلي، إسماعيل. (2016). الإدمان على استخدام الأنترنت وعلاقته بالاكنتاب والعزلة الاجتماعية، دراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بالجزائر، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، كلية علوم الاتصال جامعة الجزائر 3، الجزائر.
- بن مصطفى، عبد الكريم. (2019). تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية عند الشباب الجزائري، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، المركز الديمقراطي العربي برلين ألمانيا، (6)، 105-134.
- بوفرة، مختار والمقروض، زين العابدين. (2019). إدمان الأنترنت وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلاب التعليم الثانوي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، (43)، 499 - 508.
- الحساني، أمال علي أحمد. (2022). إدمان الأنترنت لدى عينة من طلاب كلية التربية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، (8)، 261-300.
- حمودة، سليمة. (2015). الإدمان على الأنترنت: اضطراب العصر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (21)، 213 - 224.
- درويش، نور علي سعد. (2016). قيم وخصائص مدمني الأنترنت، (ط1)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- الندراوي، سامية صابر. (2005). الافراط في استخدام كل من الكمبيوتر والأنترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية لدى المراهقين، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 15(48)، 243- 276.
- زهران، حامد عبد السلام. (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي، (ط4)، عالم الكتب، القاهرة.
- الزبيدي، بنت علي بن ناصر أمل. (2014). إدمان الأنترنت وعلاقته بالتواصل الاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة نزوى، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى.
- السروجي، فاطمة نبيل محمد محمود. (2021). إدمان الأنترنت وعلاقته بالتوافق الاجتماعي لدى الشباب، مجلة بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية، 1(3)، 175-228.
- صافا، أمينة. (2016). آثار استخدام التكنولوجيات الحديثة على أفراد الأسرة الجزائرية دراسة التأثيرات النفسية والاجتماعية والأخلاقية والصحية لاستعمال الأنترنت على أبناء الأسرة الجزائرية، [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران 2.
- عبد الكريم، أحمد والخطاب، محمد أحمد. (2010). الارشاد النفسي والاضطرابات الانفعالية للأطفال والمراهقين، (ط1)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

عزب، حسام الدين محمود وآخرون. (2016). الخصائص السيكمترية لمقياس إدمان الأنترنت، مجلة الارشاد النفسي، مصر، (45)، 362-333.

علي، محمد النوبي. (2010). إدمان الأنترنت في عصر العولمة، (ط1)، دار صفاء للنشر، عمان. غالمي، عديلة. (2011). الإدمان على الأنترنت وعلاقته بالسلوك ذو العلاقة بالصحة لدى الشباب، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة.

قدوري، يوسف. (2015). إدمان استخدام الأنترنت وعلاقته ببعض أعراض الاضطرابات النفسية لدى عينة من طلبة جامعة غرداية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (19)، 284-271. اللبان، شريف درويش. (2003). تكنولوجيا الاتصال قضايا معاصرة، (ط1)، المدينة برس، الجيزة. مختار، وفيق صفوت. (2019). الأطفال والشباب وإدمان الأنترنت، (ط1)، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة.

مقدادي، مؤيد وسمور، قاسم. (2008). الإدمان على الانترنت وعلاقته بالاستجابات العصابية لدى عينة من مرتادي مقاهي الانترنت في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الأرنية في العلوم التربوية، 4(1)، 36-15.

منصوري، مصطفى وبوفرة، مختار. (2018). إدمان الأنترنت وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية لدى تلاميذ التعليم الثانوي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، (41)، 396-386.

هتهات، مسعودة. (2014). المشكلات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين المتمدرسين مستخدمي الأنترنت بمدينة ورقلة، [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

المراجع باللغة الأجنبية:

FEKIH, L & TICUSAN, M. (2020). Internet-addiction and its effects on university students – a comparative study between Algerian and Romanian students. Journal of international research for multidisciplinary. 8 (5), pp. 25 – 42.